أتستهزئ بي؟

حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن أنس عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين، فتُرفَع له شجرة، فيقول: أي ربِّ، أدنني من هذه الشجرة، فلأستظلّ بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله ﷻ: يا بن آدم، لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا، يا ربّ، ويعاهده ألا يسأله غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظلُّ بظلّها، ويشرب من مائها، ثم تُرفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي ربّ، أدنني من هذه؛ لأشرب من مائها، وأستظلّ بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده ألا يسأله غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظلّ بظلّها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من**

الأوليين، فيقول: أي ربّ، أدنني من هذه؛ لأستظلّ بظلّها، وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟ قال: بلى، يا ربّ، هذه لا أسألك غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي ربّ، أدخلنيها، فيقول: يا بن آدم، ما يَصْرِينِي منك؟ أيُرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا ربّ، أتستهزئ مني، وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني مِمَّ أضحك؟ فقالوا: مِمَّ تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مِمَّ تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك ربّ العالمين، حين قال: أتستهزئ مني، وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر»[1].

تأمل: التفاؤل سمة المؤمن الصادق، وبه يحصل على ما يريد، فلا شيء يحدّ قدرة الله ورحمته.

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٨٧).